

الحلقة 22 من برنامج الاقتصاد في الاعتقاد.

خالد المصلح

بعد هذا قال رحمه الله. والاستثناء في الايمان سنة ماضية. فاذا سئل الرجل امؤمن انت؟ قال ان شاء الله ذلك عن عبد الله ابن مسعود والقمة ابن قيس والاسود ابن يزيد. وابي وائل شقيق ابن سلمة ومسروق ابن الاجدع - [00:00:04](#)

ومنصور ابن المعتمر وابراهيم النخعي ومغيرة ابن مقسم الضبي وفضيل ابن عياض وغيرهم. وهذا استثناء على يقين قال الله عز وجل لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين. هذه ثالث المسائل المتعلقة - [00:00:24](#)

الايمان مما ذكره المؤلف رحمه الله وهي الاستثناء في الايمان. ما هو الاستثناء؟ ما معنى الاستثناء في الايمان؟ الاستثناء في الايمان هو قول الرجل انا مؤمن ان شاء الله فالاستثناء في الايمان هو تعليق الايمان بالمشيئة. تعليق الايمان بالمشيئة او قول الرجل انا مؤمن ان شاء الله. هذا وهذا - [00:00:44](#)

كلاهما لتعريف الاستثناء في الايمان. الاستثناء في الايمان قول الرجل انا مؤمن ان شاء الله او تعليق الايمان بالمشيئة. الاستثناء في الايمان قال سنة ماضية اي طريقة نافذة فالسنة هنا بمعناه طريقة والمقصود سنة من سلف وقولوا ماضي يعني متقدمة - [00:01:04](#)

ونافذة فالمضى يدل على السبق ويدل على الاستمرار. واضح يدل على السبق ويدل على استبراهن فقولوه سنة ماضية اي مما قال به سلف الامة فليس امرا محدثا ولا امرا مبتدعا بل هو من - [00:01:24](#)

السنن الماضية الواردة عن سلف الامة والتي جرى عليها عمل اهل السنة والتي جرى عليها عمل اهل السنة الاستثناء في الايمان فيه ثلاثة يعني حكم الاستثناء في اليمن ما حكم الاستثناء في الايمان؟ هل يجوز ان يستثني الانسان في ايمانه؟ فيه ثلاثة اقوال هي مذاهب من يرى - [00:01:40](#)

وبالاستثناء في الايمان من يقول يجب الاستثناء في الايمان ولا يجوز الجزم من يرى وجوب الاستثناء في الايمان ولا يجوز الجزم والقول الثاني يقابل هذا من يحرم الاستثناء في الايمان يقول لا يجوز - [00:02:02](#)

الاستثناء في الايمان. والقول الثالث قول من يفصل ويقول يجوز الاستثناء في حال ويمنع في حال وهذا القول اسعد الاقوال بالدليل اسعد الاقوال بالدليل واحظها بالنظر يجوز في احوال ويحرم في احوال الذين قالوا بوجود الاستثناء قالوا لذلك او قالوا في ذلك حجتين. الحجة الاولى قالوا ان - [00:02:17](#)

كان لا يدري ما يختتم له به والايمان الحقيقي هو ما يكون عند الموافقة. عند الموافقة يعني عند الوفاة. فلو امن طوال عمره ثم كفر عند ما نفعه ذلك وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا. فيجب الاستثناء لانه لا يدري ما يوافاه عليه - [00:02:44](#)

انسان هذا وجه والوجه الثاني الذي ذكره لوجوب الاستثناء قالوا ان عدم الاستثناء في الايمان يقتضي تزكية النفس ادعاء تكميل خصال الايمان تزكية النفس وادعاء تكميل خصال الايمان. يعني اذا قال انا مؤمن ولم يستثني. معنى هذا انه كم الخصال الايمان؟ وزكى نفسه - [00:03:04](#)

وتزكية النفس مما نهى الله تعالى عنه في قوله ولا تزكوا انفسكم هو اعلم من اتقى. فلا يجوز ان يجزم بايمانه بما في ذلك من التزكية وادعاء التكميل لخصال الايمان. هذا القول الاول القول - [00:03:27](#)

بوجوب الاستثناء. القائلون بوجوب الاستثناء احتجوا بحجتين. قالوا ان الايمان النافع هو ما يكون عند قت ولذلك لا يجزم احد بايمانه لانه ما يدري ما يختتم له به واضح والحجة الثانية ايش؟ ان الجزم بالايمان يقتضي التزكية ويقتضي ادعاء تكميل خصال

ولذلك لا يجزم احد بايمانه بل لابد من الاستثناء. هذا القول الاول قول بوجوب الاستثناء. القول بوجوب الاستثناء احتجاجا بحجتين واضح؟ ما الحجة الاولى يا فهد هذي الثانية انه الجزم بالايما يقتضي الجزم بالايما يقتضي انك تزكي نفسك وانك كملت ايمانك. ولذلك يجب ان تستثني واضح - 00:04:09

طيب الثاني الحجة الثانية ان الانسان لا يدري ما يختم به والايما النافع هو ما يكون عند الموافاة ما يدري ما يختم فاذا قال انا مؤمن فكأنه علم كشف له ما سيكون في في المآل - 00:04:33

واضح؟ واضح. طيب الذين قالوا بتحريم الاستثناء. قالوا ان الايما يجب فيه الجزم. فاذا شك في ايمانه فليس بمؤمن. قال الله تعالى انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا. لم يشكوا - 00:04:48

والاستثناء شك والاستثناء شك فلا يجوز الاستثناء وسموا الذين يقولون بوجوب الاستثناء هنا سماهم شكاك او شكافة ومقصودهم الذين يشكون في ايمانهم وهذا الحقيقة من من الدعاوى الباطلة ان اولئك لا - 00:05:07

يقولون نحن نشك في الايما انما بينوا وجهة قولهم لكن هذا من التنفير بالقول من التنفير عن القول بوصفه بما تشتمز منه النفوس. وهذا ينبغي الا يعني يستفز اه طالب العلم. لان من الناس من اذا قلت له قولا او - 00:05:27

يعني اردت ان تنفر من القول وصفته مثلا يعني ما حاجة نمثل لانه هذا كثير في الاقوال الفقهية يعني قد يتبنى الانسان قولا توصف مثلا بوصف هذا الوصف ينفر من هذا القول مثلا يعني ما نحتاج نمثلنا عرف آ كتاب بهذا الاسم على كل يعني الموضوع - 00:05:47
انه من الاقوال ما ينفر عنه لا بالنظر الى ادلته لكن بالهرج الذي يحاط به. فهؤلاء ارادوا التنفير عن القول بوجوب اه بايش؟ بوصف المستثنين بانهم شكاك اذا قالوا لك شكاك اعوذ بالله اعوذ بالله وترك هذا القول ولا لا؟ لكن النظر الى الدالة هو الذي يحسم -

00:06:10

وهو الذي يرجح الاقوال. طيب القول الثالث هم اسعد الناس بالدليل لجمعهم بين القولين. فيقولون نحن نقول بجواز الاستثناء لا شكنا في ايماننا وحصوله انما بالنظر الى ما سيكون في المستقبل. فنحن نقول يجوز ان يقول انا مؤمن ويجوز ان يقول انا مؤمن -

00:06:30

ان شاء الله. فاذا قال انا مؤمن يقول ذلك بالنظر الى حاله وانه مصدق بالمؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر يقصد اصل الايما لا تكمل لا تكمل خصاله. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في الجارية التي - 00:06:55

سألها اين الله؟ من انا؟ قالت في السماء انت رسول الله قال اعتقها فانها مؤمنة. فشهد النبي صلى الله عليه وسلم لها بالايما وصفها بالايما. لا لانها خصال الايما انما وصفها لانها ادت او اقرت بالاصول التي من اقر بها فانه مؤمن. فيجوز ان يقول انا مؤمن -

00:07:15

باعتبار ايش باعتبار حصول الاصل وهو الايما بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره. ونستثني ونرى جواز تثني في الايما لانه لا ندري ما يختم لنا به نسأل الله ان يحسن لنا ولكم الخاتمة. هذا واحد - 00:07:35

ولاننا لا نزكي انفسنا وندعي اننا كملنا خصال ايمان. وبهذا يتبين صواب وصحة هذا القول الذي يرى انه يجوز الجزم ويجوز الاستثناء وذلك بالنظر الى الاعتبارات. فجواز الجزم بالايما ما ما مستند - 00:07:57

او ما مأخذه وجود وجود الايما حقيقة وجود اصل الايما حقيقة. واما الاستثناء فبالنظر الى المآل والخاتمة وبالنظر الى التكميل. ما احد يكمل. ويجزم لنفسه بانه ومكمل طيب قال رحمه الله والاستثناء في الايما سنة ماضية فاذا سئل الرجل امؤمن انت؟ قال ان

شاء الله. وهذا التعليق بالمشيئة. هل هو بالنظر الى اصل الايما - 00:08:17

الجواب لا بالنظر الى ما يختم له به وبالنظر الى ايش؟ تكميل خصال الايما بالنظر الى ما يختم له به وبالنظر الى تكميل خصال

الايما لازم تكون هذه في اذهاننا في القول بجواز الاستثناء ان جواز - 00:08:45

استثناء مبني على هذين الاصلين. الموافاة بالنظر الى الخاتمة والموافاة. والنظر الى ايش؟ الثاني. ها؟ الى تكميل الايما الى تكميل

الايمان اما الجزم فهو بالنظر الى وجود اصله وقيامه في قلب العبد. روي ذلك عن عبد الله ابن مسعود وعلقمة ابن قيس والاسود -

[00:09:02](#)

يزيد وابي وائل شقيق ابن سلمة ومسروق ابن الاجدع ومنصور ابن المعتمر وابراهيم النخعي ومغيرة ابن مقص الطبي وفضيل ابن عياض وغيرهم. ثم قال المؤلف رحمه الله وهذا استثناء على يقين - [00:09:22](#)

رد على قول من؟ على من يقول بانه لا يجوز الجزم. لانه شك. رد على من يقول بانه لا يجوز الجزم نعم رد على قول لا يجوز الجزم ويجب الاستثناء. رد على قول من يقول لا يجوز الجزم ويجب الاستثناء. قال ان الاستثناء هنا ليس صادرا - [00:09:41](#)

ان شك انما هو عن يقين والمقصود انه بيان لحقيقة الاستثناء انه ليس عن شك في اصل الايمان انما عن يقين اليقين هو اعلى درجات الايمان. واعلى درجات العلم. اعلى درجات العلم اليقين. واليقين هو تحقق وقوع الخبر - [00:10:01](#)

هذا اليقين اليقين هو تحقق وقوع الخبر ان يجزم بقلبه ان ما اخبر الله تعالى به ورسوله حق لا باطل فيه هذا اليقين فقلوه وهذا

استثناء على يقين يعني لا شك فيه حتى نوصف بشكاكة او يحتج علينا بقول الله تعالى ثم لم يرتابوا. قال - [00:10:21](#)

رحمه الله في الاستدلال على صحة هذا الاستثناء وان الاستثناء يدخل في خبر الله تعالى مع عظيم التصديق به ووقوعه ما ذكره الله في كتابه. لتدخل المسجد الحرام هذا خبر من من؟ من رب العالمين. للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه لا - [00:10:43](#)

المسجد الحرام ثم قال ان شاء الله فهذا الاستثناء وتعليق الخبر بالمشيئة ليس ترددا في الوقوع ولا جهلا بالمآل وما سيكون انما هو

تبركا ذكر مشيئة الله. وان هذا لا يكون الا بمشيئة الله - [00:11:04](#)

الرك بذكر مشيئة الله وان الدخول لا يكون الا بمشيئة الله فعلقوا قلوبكم به لا تدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين رد على من

يحرم الاستثناء وهذا استثناء على يقين هذا رد على احنا ايش قلنا؟ رد على من - [00:11:24](#)

قل لا يجوز الجزم لا يجوز الجزم. ورد على من يعني هو فيه رد على على الطائفتين. لكن بيان ان اننا نقول الذين يقولون الان لا يجوز

الاستثناء. يقولون ايش - [00:11:50](#)

ان ثبوت الاستثناء يفيد ايش؟ الشك. فهو رد عليهم قال لا لا يفيد الشك. هذا استثناء على يقين. نعم. ثم قال والايمان هو الاسلام

وزيادة. قال الله عز وجل قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا - [00:12:04](#)

اسلمنا وروى عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بني الاسلام على خمس شهادة ان لا

اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله. واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصيام شهر رمضان وحج البيت - [00:12:24](#)

فهذه حقيقة الاسلام. والايمان فحقيقته ما رواه ابو هريرة فيما قدمناه. وروى سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه وقال اعطى رسول

الله صلى الله عليه وسلم رهطا وانا جالس. وترك رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم رجلا هو - [00:12:44](#)

اجبهم الي فقلت ما لك عن فلان؟ والله اني لاراه مؤمنا. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او مسلما ذكر ذلك سعد ثلاثا

واجابه بمثل ذلك. ثم قال اني لاطي الرجل وغيره احب الي منه خشية - [00:13:04](#)

ان يكب في النار على وجهه. قال الزهري فترى ان الاسلام الكلمة والايمان العمل الصالح. قلنا فعلا هذا قد يخرج الرجل من الايمان الى

الاسلام. ولا يخرج من الاسلام الا الى الكفر بالله عز وجل. هذا المقطع من كلام المؤلف رحمه الله - [00:13:24](#)

ايضا من مباحث الايمان وما يتعلق بمسألة الايمان وهو ما يتصل التفريق بين الايمان والاسلام. التفريق بين من الايمان والاسلام.

المؤلف يقول والايمان هو الاسلام وزيادة يعني وليس فقط الايمان. طيب ما هي الزيادة؟ الزيادة - [00:13:44](#)

هي ما يكون في القلب من العمل. الايمان والاسلام وصفان. جاء الخبر عنهما في كلام الله وفي كلام رسوله صلى الله عليه وسلم

الاسلام يطلق ويراد به الايمان والايمان يطلق ويراد به الاسلام. قول الله تعالى قد افلح المؤمنون يعني المؤمنون هم المسلمون في

هذا المقام. ومن - [00:14:04](#)

احسنوا ديننا ممن اسلم وجهه لله وهو محسن فالاسلام هنا هو الايمان. ان الدين عند الله الاسلام الاسلام هو الايمان. فحيثما اطلق الله

تعالى ورسوله الايمان في موضع شمل الاسلام. واذا اطلق الاسلام شمل الايمان. متى نحتاج الى معرفة الفرق اذا اجتمع ذكر الايمان -

لا في نص اذا اجتمع ذكر الايمان والاسلام في نص نحن بحاجة الى ان نعرف ما المراد بالاسلام وما المراد بالايمان؟ لانه اذا جمع بينهم هما فدلّت النصوص على ان الاسلام غير الايمان. في حال الجمع. اما اذا انفرد الايمان فانه يشمل - 00:14:54

واذا انفرد الاسلام بالذكر شمل الايمان. هذا ماذا يسميه؟ بعض العلماء اذا اجتمع افترقا واذا افترقا هذا مما يذكره بعض العلماء في المعاني في المعاني انه اذا اجتمع بعض الكلمات افتقرت معانيها - 00:15:14

وتميز كل لفظ بمعنى واذا افترقا اجتماعا يعني اصبح كل واحد منهما يشمل معنى الآخر. طيب فالبحت الان في قول الايمان هو الاسلام وزيادة هذا في النصوص التي اجتمع فيها ذكر الايمان والاسلام ولذلك قال قال الله تعالى قالت الاعراب امنا - 00:15:34 قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا فهذا نص اجتمع في ذكر الايمان والاسلام اثبت اسلاما ونفى ايمانا فدل ذلك على ان الايمان غير الاسلام. فما هو الايمان؟ قال الايمان هو الاسلام وزيادة. هذا فيه وضوح - 00:15:54

هو فيه وضوح من حيث الفرق لكن من حيث الحقيقة لم يتضح لنا ما الفرق بين الايمان والاسلام؟ لكن الذي افادنا المؤلف به في هذا المقطع انه الاسلام غير الايمان اذا اجتمع وان الاسلام وان الايمان اخص من الاسلام يعني معناه - 00:16:11

اخص فليس كل مسلم مؤمنا ولكن كل مؤمن مسلم. لانه قال الايمان الاسلام وزيادة يعني زيادة تخصيص في الوصف. فدائرة تصورنا الاسلام والايمان دوائر الاسلام دائرة متسعة وفي داخلها دائرة الايمان وفي داخلها دائرة الايمان او العكس لا من حيث التخصيص هو هذا لكن من حيث العمل يكون الاسلام - 00:16:31

اخص لانه اقل عملا من الايمان. فالايمن دائرة واسعة والاسلام والاسلام دائرة اضيق فيكون كل مسلم كل مؤمن مسلم ولكن ليس كل مسلم مؤمنا. طيب دعونا من هالتصوير الذهني الى معرفة حقيقة الاسلام حقيقة الايمان من خلال النصوص المذكورة. المؤلف ذكر بيان الاسلام وذكر واحالنا في بيان الايمان الى ما تقدم. قال - 00:17:01

رحمه الله وروى اذا النص الاول افادنا الفرق بين الايمان والاسلام. النص الثاني قال وروى عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله وسلم يقول بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصيام شهر رمضان وحج البيت - 00:17:31

هذه اركان الاسلام وهي من الايمان ولكن الايمان اخص فهذه حقيقة الاسلام وهي العمل طاهر الاسلام هو العمل الظاهر تأمل شهادة ان لا اله الا الله قول اللسان اقام الصلاة عمل البدن ايتاء الزكاة عمل بدني مالي صيام رمضان عمل بدن - 00:17:51

الحج عمل بدن ومال فكلها من اعمال الظاهر كلها اعمال ظاهرة فالاسلام هو العمل الظاهر اذا اجتمع مال الايمان هو العمل الظاهر اما الايمان فهو اعمال القلوب العمل الباطن ولذلك قال والايمان فحقيقته ما رواه ابو هريرة فيما قدمناه وهو الامام بضعة وسبعون شعبة - 00:18:14

اعلاها لا اله الا الله وادناها امانة الاذى من الطريق عن الطريق وهذا فيه قول القلب وقول اللسان وعمل الجوارح والذي اظافه ايش؟ الحياء وهو عمل القلب طيب ذكر المؤلف نصا ايضا في التفريق بين الايمان والاسلام وهو حديث سعد ينضاف الى الآية اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطا وانا - 00:18:41

وترك رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا هو اعجبهم اليه يعني من احسنهم اليه اعجبهم اليه يعني من احسنهم في نظري ورأيي فقلت ما لك عن فلان؟ يعني لما لم تعطه؟ والله اني لاراه مؤمنا او لاراه مؤمنا - 00:19:05

فقال النبي صلى الله عليه وسلم او مسلما وهذا فيه الترشيح في التزكية. قال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك مرة تلو مرة اجابة في ثلاث مرات ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم اني لاعطي الرجل وغيره احب الي منه والحب هنا شخصي - 00:19:22

لا الحب هنا لزيادة ما في القلب الحب حب ايماني. هذا الحب ليس حبا شخصيا انما حب ايماني على حسب ما في الرجل من اوصاف الايمان وخصاله. فاوثق عرى الايمان الحب في الله هو البغض في الله. فقلوه احب الي منه اي - 00:19:43

لايمانه ورسوخه في الطاعة والاحسان. خشية ان يكب في النار على وجهه. يعني المانع هو خشية ان تحصل له الفتنة هذا الذي

يعطيه. والنبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم بقوله اني لاعطي الرجل وغيره احب الي منه. هل اقر سعد على ما يرى من -

00:20:00

طيلة هذا الرجل على من اعطي او لا؟ هل اقره او لم يقره؟ ظاهر هذا اللفظ انه اقره لانه قال - 00:20:22